مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية يقيم ندوة:

التوجيه الإسلامي للفنون والدراما والبرامج الإذاعية

د. صالحة محمد بشارة

د. حديد الطيب السراج

نظم مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية دائرة تأصيل العلوم بمركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية بجامعة القرآن ندوة علمية جاءت تحت عنوان (التوجيه الإسلامي للفنون والبرامج الإذاعية – دراسة في قيم ومقاصد) قدمت فيها ثلاثة أوراق علمية الورقة الأولى كانت بعنوان : (الإسلام والفن) أعدها وقدمها الدكتور حديد الطيب السراج، أما الورقة الثانية فجاءت تحت عنوان • القيم الإسلامية مرجعية للبرامج الإذاعية) أعدتها وقدمتها الدكتوره صالحة محمد بشارة أما الورقة الثالثة والأخيرة فجاءت موسوعة بعنوان : (تأصيل الدراما التلفزيونية) أعدها وقدمها الأستاذ محجوب محمد احمد

ناقش د . حديد الطيب السراج قضية الإسلام والفن في ورقته التي قدمها موضحًا أن هذه القضية ظلت مطروحة للنقاش منذ سنين تقلبت حولها الآراء والاجتهادات وتضاربت فيها الأفكار متناولاً العلاقة بين الفن والدين فقال إن الفن هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان فالجمال غاية الفن وهو حقيقة في هذا الكون والحق غاية الدين وهو ذروة هذا الجمال حسب رأي المفكر الإسلامي محمد قطب ، كما تحدث د. حديد الطيب عن الرؤية الجمالية في القرآن الكريم حيث قال تحدث القرآن الكريم عن الإتقان والكمال فى صنع هذا الكون كآية معجزة من آيات الله تشهد له بالقدرة وحسن الخَلق والإبداع فقد تجلى هذا الجمال في السماء التي تحيط بنا من فوقنا وفي الأرض التي نمشي عليها وفي النبات والحيوان قال تعالى: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) النمل٨٨ وقال تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)البقرة١١٧ فعلاقة الجمال بالإيمان مثلَ علاقة العلم به فكلاهما يقول شيئًا عن الخالق وقدرته وعن الإنسان وفطرته وعن الطبيعة والكون كمسرح لتلك الأشياء والقدرهو جاذب لهذه الفطرة فالعبادة نفسها حالة من حالات الجمال ، ثم انتقل د. حديد للحديث عن جمال الصوت مبينًا أن القرآن نفسه قمة سامقة من الجمال بلفظه المعجز وبيانه المحكم ومعانيه التي تقبلها الفطرة السوية دون تلجلج قال تعالى: (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) الزمر١٨ كما تناول د. حديد في ورقته التي قدمها قضية الصورة في الإسلام موضحًا أن الإسلام أحلها إذا قصد منها النفع العلمي والمتعة الجمالية وأن المبدأ هو تناول قضية الأخلاق والفن موضحًا أن الضمير الفني يأتي من الضمير الأخلاقي وأنه من الممكن أن تفيد الأخلاق من الفنون فتتخذه شريكًا لها في تربية الشباب وأشار في حديثه عن الغناء والموسيقا بين التحليل والتحريم إلى أن الإسلام قد أبطل كل غناء فيه روح الجاهلية وعن موقف الإسلام من الشعر أبان أن الإسلام لا يحارب الشعر بل شجع عليه ما دام لا يعارض القيم الإسلامية وأهداف القرآن الكريم مبينًا أن الإسلام استخدم الشعر في الدعوة واستعمل فن الحكمة أعظم استعمال كما تناول فى حديثه جمال الإلقاء قال من دلائل أثر الصوت الجميل في النفوس أنه قد يقرأ القرآن حافظ متقن مجود لكنه لا يحسن الأداء في القراءة أو التلاوة فلا يؤثر في مستمعيه وقد يقرأ أو يتلو القرآن من ليس مُجَوِّدًا ولا متقنًا فيُبكي سامعيه بجودة أدائه وحسن صوته وجماله وبيّن في ختام حديثه أن قضية العلاقة بين الإسلام والفن قضية مطروحة للنقاش

وأكدت د. صالحة محمد بشارة في ورقتها التي قدمتها بعنوان التوجيه الإسلامي للفنون والدراما والبرامج الإذاعية على أن القيم تعتبر عنصرًا رئيسًا في تشكيل ثقافة أي مجتمع لأنها الضابط والمعاير الأساس للسلوك الفردي والجماعي وأشارت د.صالحة في ورقتها إلى القيم في البرامج الإذاعية مبينة أن القيم لها خصائص ثابتة تشتق من طبيعة الأخلاق الإسلامية ومقوماتها وهي تسمح بتطور العمل الإعلامي في إطارها إلى أقصى حدود الكمال الإنساني وتنبثق هذه القيم من التصور الإسلامي مبينة أن القيم في البرامج الإذاعية تشمل ظواهر الحياة وأشكال الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتتسع كلما اتسعت جوانب الحياة الواقعية فالقيم في البرامج الإذاعية تُعنى بضبط العمل الإعلامي في نطاق التصور الإسلامي وتتسم بالسمو الذي ينتج مجتمعًا صادقًا مؤمنًا بالله متفائلاً موكدة على أنه لا بد للبرامج أن يكون في محتواها ترسيخ لقيم الإيمان والتزام أحكام الإسلام في نقلها للمعلومات التي تشمل دقة نقل المعلومة واجتناب قول الزور واحترام مصدر المعلومة وتدعيم أواصر الوحدة بين الأمة ودفع الناس لإغاثة المجتمع المسلم وتوصلت د. صالحة في ورقتها إلى عدة نتائج وتوصيات تمثلت في أن معظم البرامج الإذاعية تحمل قيمًا وعادت تؤثر سلبًا على المجتمع وعليه يجب إيجاد مؤسسات إعلامية بديلة محتكمة إلى قيم الإسلام بجانب تفعيل دور الأسرة والمدرسة والمسجد في ترسيخ القيم الاسلاميه وتدعيمها والالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية في إنتاج البرامج الإسلامية وإيجاد برامج تربوية للأطفال وتناول الأستاذ محجوب محمد أحمد رئيس قسم الدراما بتلفزيون السودان (تأصيل الدراما السودانية) متحدثًا عن الدراما في القرآن الكريم ذاكرًا أن القصص القرآنية يمكن استخدامها كفن مسموع ومرئي أو مرئي صامت قال تعالى: (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا) مريم٢٦ و قال تعالى (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) مريم٢٩ فيمكن لمثل هذه الدراما أن تستخدم في الفن المسرحي أو السينمائي أو في (التلفزيون) وقد تناول القرآن الكريم سورة يوسف – عليه السلام – قال تعالى (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ) يوسف٣١ إذن يخرج عليهن يوسف – عليه السلام – يصاحبه مؤثر صوتي يعمل على تكثيف الأثر ينقطع الكلام ويحل الصمت وتتحدث الكاميرا بلغتها البصرية وهي تتابع في سرعة عالية كل الانفعالات التي تبدأ من العيون وخطوط النظر والكاميرا تتابع يوسف – عليه السلام – حركته وسكونه وكاميرا أخرى تتابع تفاصيل الأيدي والأصابع في حركتها التي صارت ميكانيكية مبطئة مع استمرار التقطيع ولكنه تقطيع للأيدي من فرط الانشداه والذهول وقد تناول الأستاذ محجوب إشكالية المرأة والزي وقال إن ميثاق التلفزيون في مجال الدراما قد نص على «التقيد بالزي والمظهر الشرعي في الأعمال الدرامية السودانية خاصة بالنسبة للممثلات « وكان نتاجه الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يفسر بعدم الالتزام بهذا النص لدرجة أن إحدى الممثلات في مسلسل «الشيمة» كانت تمثل أنها تنام بكامل ملابسها وخمارها وقد توصل إلى أنه ليس هناك تناقض كلي بين الدين والفن وإنما يحتاج الفن لعلامات الطريق التي تهديه وفق الفطرة السوية وأن الدراما التلفزيونية لها قدرة على جذب الإنسان لأنها تخاطب حاستي السمع والبصر ويجد فيها المرء لذاته كما أن الدراما تعبر عن واقعها فإذا كان هذا الواقع ناقصًا كانت الدراما ناقصة أيضًا وهي تتدرج مع الواقع ودائمًا ما يقبل الإسلام حوار الآخر طالما توافرت الحجة والموضوعية من الطرفين وهو يؤكد حقيقة نقص الإنسان وسعيه الدؤوب للارتقاء إلى الكمال الإنساني وقد أوصى الأستاذ محجوب بضرورة اقتراب الكتاب والمخرجين والممثلين والمصورين بالدراما السودانية من مصادر التدين وأهله وإعمال فكرهم وخيالهم في مبادرات جريئة لإيجاد الحلول التأصيلية .

ويذكر أنه عقب على هذه الأوراق العلمية الدكتور جمال نورالدين إدريس ، وذكر في بداية تعقيبه وإن العلاقة بين الدين والفنون قضية قديمة جديدة يكتنفها الغموض والأغراب ، وذكر إن المدارس الإسلامية تأثرت بالغربيين وخاصة المدرسة الذاتية وهي الفن للفن وخلوها من المعايير والأخلاق (وهو ما عمت به البلوة والداء) والفن يقاس على الشعر والشعر ديوان العرب والشعر قبيحه قبيح وحسنه حسن وضرورة إرجاع إلى قاعدة المصالح ، والفن ليس مبذول إذ كان الشخص عامر بالأخلاق والعبادات فإنه من واجب الإلمام به ونفى الشاعرية عن الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه عالي ومنزه ليس مبذول إذ كان الشخص عامر بالأخلاق والعبادات فإنه من واجب الإلمام به وفي شخصية كان أشد كمال وفي غير نقصان ، والفن المضبوط بالمعرفة والأخلاق وما يتوافق مع كتاب الله وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم واختلف مع الدكتور حديد في العبارة التى امدها في ورقته في الصفحة خمسة عشر (الله فنان الكون) وقال انها تحتاج إلى ضبط والله أكبر من كل شئ وهي لست مستساقة ، وفي تعليقه على ورقة الدكتورة صالحة محمد بشارة التوسع في قيمة الهدف لمكانتها وأهميتها، وأكد على أن العمل الفني يكون الابتغاء به وجه الله وليس الشهرة أو المال ، وسيد قطب حض على ضرورة الاهتمام بالدراما ولكن بوجود الكاتب المسلم والممثل المسلم والمخرج المسلم وحينها يمكن تشكيل هذا المجتمع ومشكلة المجتمع المسلم في غياب الندوات ، ونادى بضرورة وجود علماء يعلمون الفقه المقاصدى وان يعلموا ما قال الله والرسول والعلماء وان يكونوا من طراز فريد ، وذكر ان الدراما التركية والايرانية متقدمة وحققت انتشار وربحية عالية جداً رغم اختلافنا معها وتسأل ماذا قدم تلفزيون السودان في الفترة السابقة اليس هو المسخ المشوه من الدراما المصرية ، وماذا قدمت الدرامة المصرية ، وماذا قدمت الدراما السودانية ؟ وإن قدمت تكون نقطة في اليم ، والجدير بالذكر إن هذه الندوة أدارها الدكتور سرالختم عثمان أمين الدوائر العلمية بالمركز والذى كانت لها تعليقات واضافات طيبة وأدارها بحنكة ودراية فائقة كعادته دائماً ويذكر أن الندوة حظيت بحضور نوعى .

جانب من الحضور

من كنوز المعرفة

تقييد النّعم

د . الطيب محمود عبد القادر

وما النّاس إلا واحد من ثلاثة

قال الأحنف بن قيس: ما عداني أحد قط إلا أخذت في أمره بأحدى ثلاث خصال، إن كان أعلى مني عرفت له قدره وإن كان دوني رفعت قدري عنه، وإن كان نظيري تفضلت عليه، منظم هذا الكلام الخليل بن أحمد وناهيك به، قال رحمه الله:

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب
وإن كثرت منه لدى الجرائم
فما النّاس إلا واحد من ثلاثة
شريف ومشروف ومثل مقاوم
فأما الذي فوقي فأعرف قدره
وأتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذي دوني فإن قال صنت عن
إجابته عرض وإن لام لائم
وأما الذي مثلي فإن ذل أو هفا
تفضلت إن الفضل بالحلم حاكم

ألا رحم الأحنف بن قيس والخليل بن أحمد فكلاهما بحر من العلوم لا ساحل له بالإضافة إلى الحلم والأناة والحكمة وحسن الخلق.

تكليفات بمهام

أصدر أ.د إبراهيم نورين إبراهيم مدير الجامعة قرارات إدارية بتكليفات لأداء مهام وكانت على النحو التالي:

○ بالنظر إلى ذهاب الأخ الدكتور / سر الختم عثمان الأمين (أمين الشؤون العلمية) في إجازة لأداء مناسك الحج لهذا العام ، فيُكلَّف الأخ الدكتور / حسن محمد بشير بمهام أمانة الشؤون العلمية اعتباراً من ١٧ من ذي القعدة ١٤٣٢هـ الموافق له ١٦ اكتوبر ٢٠١١م وإلى حين عودة الأخ أمين الشؤون العلمية بإذن الله تعالى .

○ بالنظر إلى ذهاب الأخ الأستاذ / جابر إدريس عويشة (عميد كلية المجتمع) إلى المملكة العربية السعودية ضمن بعثة الحج الرسمية لهذا العام ، فيُكلّف الأخ الدكتور/ عبد العظيم رمضان عبد الصادق إلى جانب عمله بمهام عمادة الكلية اعتباراً من ٢٢ ذي القعدة١٤٣٢هـ الموافق له ٢٠١١/١٠/٢٠م وإلى حين عودة الأخ عميد كلية المجتمع بإذن الله تعالى .

○ بالنظر إلى ذهاب الأخ الدكتور/ يحيى حامد مصطفى (عميد كلية العلوم الإدارية) في إجازة لأداء مناسك الحج لهذا العام ، فيُكلف الأخ الدكتور / حسن محمد ماشا إلى جانب عمله بمهام عمادة الكلية اعتباراً من ٢٥ ذي القعدة ١٤٣٢هـ الموافق له ٢٠١١/١٠/٢٣م وإلى حين عودة الأخ عميد كلية العلوم الإدارية بإذن الله تعالى .

○ نظراً لذهاب الأخ الدكتور / محمد البشير محمد عبد الهادي (عميد كلية التربية) خارج السودان في مهمة رسمية ، فيُكلف الأخ الدكتور / محمد حمد النيل محمد جبريل بمهام عمادة الكلية اعتباراً من تاريخه وإلى حين عودة الأخ العميد بإذن الله تعالى .

○ نظراً لاختيار الأخ الدكتور / علي عبد الله محمد الحسين (عميد كلية الشريعة) ضمن بعثة الإرشاد بالهيئة العامة للحج والعمرة للعمل معها فترة حج هذا العام ، فيُكلّف الأخ الدكتور / بدر الدين عبد الله حسن حمد بمهام عمادة الكلية اعتباراً من تاريخه وإلى حين عودة الأخ العميد بإذن الله تعالى .